هذا الإطلاق كما علمت ينسب إلى علماء الأصول والفقه واللغة العربية .

ويوافقهم عليه المتكلمون أيضا .

غير أن هؤلاء الذين أطلقوه على اللفظ المنزل الخ اختلفوا في تعريفه فمنهم من أطال في التعريف وأطنب بذكر جميع خصائص القرآن الممتازة .

ومنهم من اختصر فيه وأوجز .

ومنهم من اقتصد وتوسط .

فالذين أطنبوا عرفوه بأنه الكلام المعجز المنزل على النبي المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته وأنت ترى أن هذا التعريف جمع بين الإعجاز والتنزيل على النبي والكتابة في المصاحف والنقل بالتواتر والتعبد بالتلاوة .

وهي الخصائص العظمى التي امتاز بها القرآن الكريم .

وإن كان قد امتاز بكثير سواها .

ولا يخفى عليك أن هذا التعريف كان يكفي فيه ذكر بعض تلك الأوصاف ويكون جامعا مانعا غير أن مقام التعريف مقام إيضاح وبيان فيناسبه الإطناب لغرض زيادة ذلك والبيان .

لذلك استباحوا لأنفسهم أن يزيدوا فيه ويسهبوا .

والذين اختصروا وأوجزوا في التعريف منهم من اقتصر على ذكر وصف واحد هو الإعجاز .

ووجهة نظرهم في هذا الاقتصار أن الإعجاز هو الوصف الذاتي للقرآن .

وأنه الآية الكبرى على صدق النبي والشاهد العدل على أن القرآن كلام ا .

ومنهم من اقتصر على وصفين هما الإنزال والإعجاز وحجتهم أن ما عدا هذين الوصفين ليس من الصفات اللازمة للقرآن .

بدليل أن القرآن قد تحقق فعلا بهما دون سواهما على عهد النبوة .

ومنهم من اقتصر على وصفي النقل في المصاحف والتواتر لأنهما يكفيان في تحصيل الغرض وهو بيان القرآن وتمييزه عن جميع ما عداه .

والذين توسطوا منهم من عرض لإنزال الألفاظ وللكتابة في المصاحف وللنقل بالتواتر فحسب موجها رأيه بأن المقصود هو تعريف القرآن لمن لم يدركه زمن النبوة وأن ما ذكره من الأوصاف هو من اللوازم البينة لأولئك الذين لم يدركوها بخلاف الإعجاز فإنه غير بين بالنسبة لهم وليس وصفا لازما لما كان أقل من سورة من القرآن .

ومن أولئك الذين توسطوا من عرض للإنزال والنقل بالتواتر والتعبد بالتلاوة فقط مستندا

إلى أن ذلك هو الذي يناسب غرض الأصوليين .

وعرفوه بأنه اللفظ المنزل على النبي المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته فاللفظ جنس في التعريف يشمل المفرد والمركب .

ولا شك أن الاستدلال على الأحكام كما يكون بالمركبات يكون بالمفردات كالعام والخاص والمطلق والمقيد .

وخرج بالمنزل على النبي ما لم ينزل أصلا مثل كلامنا ومثل الحديث النبوي وما نزل على غير النبي كالتوراة والإنجيل .

وخرج بالمنقول تواترا جميع ما سوى القرآن من منسوخ التلاوة والقراءات غير المتواترة سواء أكانت مشهورة نحو قراءة ابن مسعود متتابعات عقيب قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلثة أيام 5 المائدة 89